حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

حدثنا محمد بن ابراهيم قال سمعت عبدالحكم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول نعوذ باﷲ من النبطي إذ استعرب سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت عبدالحكم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول رأيت في برية موضعا له دندرة فاذا كتاب فيه مكتوب احذروا العبيد المعتقين والأحداث المتقربين والجند المتعبدين والنبط المستعربين قال وكان ذو النون رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية .

حدثنا أبو عبداﷲ محمد بن احمد بن إبراهيم ثنا احمد بن حمدان النيسابوري ثنا عبدالقدوس بن عبدالرحمن الشامي سمعت ذا النون يقول إلهي إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولمحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بجودك وكرمك وابتدائك إياهم بنعمك ودللتهم على ما فيه نفعهم دونك إذ كنت متعاليا عن المضار والمنافع استقلوا كثير ما قدموا من طاعتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك واستلانوا ما استوعره غيرهم بذلوا المجهود في طلب مرضاتك واستعظموا صغر التقصير في أداء شكرك وإن كان ليس شيء من التقصير في طاعتك بذل المجهود صغيرا كان عندهم فنحلت لذلك أبدانهم وتغيرت لذلك ألوانهم وخلت من غيرك قلوبهم واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم وانصرفت عن خلقك إليك همومهم وأنست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم لا يمشون بين العباد إلا هونا وهم لا يسعون في طاعتك إلا ركضا إلهي فكما أكرمتهم بشرف هذه المنازل وأبحتهم رفعة هذه الفضائل اعقد قلوبنا بحبل محبتك ثم حولنا في ملكوت سمواتك وأرضك واستدرجنا الى أقصى مرادك درجة درجة واسلك بنا مسلك أصفيائك منزلة منزلة واكشف لنا عن مكنون علمك حجابا حجابا حتى تنتهي الى رياض الأنس وتجتني من ثمار الشوق إليك وتشرب من حياض معرفتك وتتنزه في بساتين نشر آلائك وتستنقع في غدران ذكر نعمائك ثم اردها إلينا بطرف الفوائد وامددها بتحف الزوائد واجعل العيون منا فوارة بالعبرات والصدور منا محشوة بالحرقات واجعل قلوبنا من القلوب